

دمية القصر

لم يزل ° يحذرُ التَّفرُّقَ حتى ... حقَّقوا يومَ رامَتينِ حِذاره ° .
كان يكفيه والمُحبُّ قنوعٌ ... وقفةٌ أو تحيةٌ أو إشاره .
قوله : والمحِبُّ قنوعٌ من حشوات اللوزينج .

منظرٌ ما رأيته قطُّ إلا ... قلتُ : بدرٌ لِيَتِمَّ بِهِ وَسَطَ داره .
كأعبٌ في الحجابِ يمدَّعُها الزُّو ... رَ حياءُ يصونها وغراره .
ذاتُ ثغري كأنه حين يبدو ... عِقدُ دُرٍّ أو أقحوانٌ قَراره .
ومنها في المدح : .

كان في البريَّةِ لُطفٌ ... يومَ أفضى إليه أمرُ الوزاره .
إنَّ فيه لكلِّ وهي سداداً ... ولديه لكلِّ وهنٌ جباره .
وأنشدني القاضي أبو جعفر محمد بن إسحاق البحاثي قال : أنشدنيها لنفسه من خمرة : .
قُمُ سَقني قبل الصَّباحِ المُسفرِ ... يومَ الخميسِ على طلوعِ المشتري .
وإذا لَقيتَ الجمعةَ الزَّهراءِ فل ... يكُن الغَبوقُ على جبينِ أزهرِ .
واستقبلِ اليومَ السَّعيدَ بمقبلٍ ... طَلاقٍ وأديبٍ عن عَذولٍ مُدبِرِ .
إن قال : إنَّ الراحَ حُرِّمَ شُرْبُها ... عن أهلِ دينِ محمدٍ فَتَنصَّرِ .
عن ههنا بمعنى على وهما يتعاقبان . قال D : ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه أي على نفسه : .

قُلْ للغزاةِ وهي غيرُ غزاةٍ ... والجؤذَرِ الذَّعسانِ غيرِ الجؤذَرِ .
لمذكَرِ الخُطواتِ غيرِ مُؤنَّثِ ... ومؤنَّثِ الخَلواتِ غيرِ مذكَرِ .
قلت : هذا بيت شعري يساوي بيت تبر وفيه قلب يقبله كل قلب . ثم الموازنة بين الخطوات
والخلوات في نهاية الملاحظة وهو ينظر إلى قول البحتري : قَدَّ يُوَنَّثُ تارةً ويُدْكَرُ
إلا أن هذا أعجب إليَّ من ذلك : .

قومي إلى الشيءِ الذي مُتَّنا به ... بالأمسِ فانشُرني بذاكَ الجوهري .
وتَسريلي قبل القيامِ وأَسبلي ... ذاكَ العِذارِ الجونَ ثم تزنري .
فتنبهتُ هيفاءَ غيرِ بطيَّةٍ ... عما التمسْتُ ولا سحوبِ المئزرِ .
يعني أنها تشمَّرت للخدمةِ فقلَّمت ذيلها لا كالكسلان الذي يزود الأرض فضل رداؤه إما
لكسله وإما لخيلائه : .

تفتَرُّ عن بردٍ وتنظم مثلها ... عِقدًا وتنظر من جفونٍ فُتَّـرِ .

وتيممت دنين في مطمورةٍ ... كانا معاً فيما أظنُّ لقيصرٍ .
فتحتهما وكأنا فتحتما ... عن لون ياقوتٍ ونكهة عنبرٍ .
وله أيضاً C تعالى : .

قد أفرط الأمر عن الشكوى ... وعاد مكتوم الهوى نجوى .
لا أدسى الحب وفي حالتي ... للناس ما يغني عن الدسى عوى .
ولي دواءٌ من سقام الهوى ... لو كنت أروى من لمى أروى .
مّن لقتيل بسهام هي النج ... لى السىّ واجي واللىّ مى الأحوى .
يا قمراً غادرَ عيني معاً ... سهداً ودهرى كلّاه سهوا .
حمّلتني أكثر من طاقتي ... يغبنيك عن تصرّحي الفحوى .
حُبُّ وصدى واشتياق إلى ... من رشق القلب فما أشوى .
وله أيضاً عفى عنه : .

أبصروا حالتي ودقّة جسمي ... كلىّ هذا من حبّ من لا أسمى .
ولعمري إن الوفاة لأحلى ... من حياة بين اشتياق وسقم .
غير أنى أخشى العقاب على من ... أنا أهواه أن يبوء بإثمي .
وله أيضاً : .

وليلةٍ لي جمعت كلّ طيبٍ ... زار بها الألف وغاب الرقيب .
فبتُّ للبدريّ سميراً وما ... ذلك بدرُّ لا ولكن حبيب .
مذكرُ الذكرِ سوى أنه ... حوريةٌ ذات بنات خضيب .
يجرحها اللّحظ على أنها ... تجرح باللحظ سواد القلوب .

قلت : أنصفتُ هذه الحورية حيث جرت على قضيبّة قول الله تعالى : " والجروح قصاصٌ " ولهذه الآية بتلك الحالة اختصاص ومنها : .

ثم افترقنا سحراً لم يكن ... حالٌ وما ذاك لخوف الذنوب .
وإنّما خرفتُ على زائري ... لو أننى جمّشتُهُ أن يذوب .